

أثر أنموذج بكستون في التحصيل والفهم العميق في منهج التاريخ لدى طالبات الخامس الادبي

أ.م.د. عبد محمد غيدان الدليمي

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

(ملخص البحث)

يرمي البحث الحالي التعرف على أثر أنموذج بكستون في التحصيل والفهم العميق في منهج التاريخ لدى طالبات الخامس الادبي، وتم اعتماد المنهج التجريبي، وتم

أختيرت عينة البحث من مدرسة (أعدادية الشموخ للبنات) لاجراء التجربة بلغت العينة الكلية عينة البحث (٦٠) طالبة موزعات بواقع شعبتين (٣٠) طالبة في (أ) و (٣٠) طالبة في شعبة (ب) ،

- أجرى الباحث تكافؤاً احصائياً بين مجموعتي البحث واعد (١١٢) هدفاً سلوكياً.
اعد اختبار التحصيل (٤٠) فقرة موضوعية .

- أستعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين متساويتين وبعد تحليل النتائج - توصل الباحث الى مايلي :

(١) تفوق المجموعة التجريبية التي درست ب أثر نموذج بكستون على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية بفرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) .

(٢) تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالفهم العميق على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية بفرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) .

كلمات مفتاحية : (أثر ، أنموذج ، بكستون ، التحصيل ، الفهم العميق ، التاريخ)

مشكلة البحث :

من بين أهم المشكلات التي تظهر في الحقل التربوي هي الكم الهائل من المعلومات ، ولاسيما في تدريس المواد الاجتماعية كما وازدادت الشكوى من كثرة المفاهيم وجمود المادة وصعوبة فهمها من قبل الطالبات ، وقد لاحظ الباحث من خلال عمله الميداني ان أغلبية المتعلمات يحفظون المعلومات بلا فهم ، وادراك للمعلومات والحقائق التاريخية .

كما لوحظ في تدريس منهج التاريخ أتباع الاساليب ولطرائق التدريسية التقليدية القديمة التي تجلب الكثير من المشاكل للمتعلقات، وعدم ادراك المفاهيم والضعف في تحصيلهم التعليمي. وبالرغم من التطورات والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائلة وضرورية مواكبتها. : لا أن واقع

العملية التعليمية لا زال يعاني الكثير من المشاكل التدريسية والتعليمية، في بعض بلدان الدول النامية. ومنهج التاريخ من بين المناهج المدرسية الذي يعاني من المشاكل التدريسية بسبب ضعف اداء المدرس والمدرسات ، لعدم أتباعهم الاساليب التدريسية المعاصره، وهذا ما ينعكس على المتعلمات وتحصيلهن بسبب ما تلقوهن من معلومات ومفاهيم غير مترابطة ونقصاً في ربط الحقائق العلمية. (محمد ، ٢٠١٣ ، ٩ - ١١).

كما ويبين الباحث من المشاكل التعليمية التي تنعكس على تحصيل المتعلمات لمنهج التاريخ هو قلة او عدم استخدام المدرسين والمدرسات للكثير من الاساليب والمفاهيم والاستراتيجيات التدريسية الحديثة والمعاصره والمستخدمه كمتغير تابع مع المتغير المستقل مثل استراتيجية، العصف الذهني ، والفهم العميق ، والتفكير الناقد ، والخرائط الذهنية ، وغيرها . بالاضافة الى عدم أتباع المرادفات التدريسية المعاصره كالنماذج التعليمية لعماء معاصرين في التربية والتعليم .وهذا يصبح سبب رئيس في خلق المشاكل التعليمية وعلية والذي يميز التدريس المعاصر ويزيد من التحصيل عند المتعلمات في تعلم موضوعات المنهج المدرسي. هو اتباع المدرسين والمدرسات الاساليب والمفاهيم والاستراتيجيات والنماذج الحديثة والمعاصره .كذلك الاخذ بأراء وتوجيهات العلماء والمتخصصين التربويين في مجال المناهج المدرسة لما لهذه الاراء من اثر في التدريس الحديث وتميزه عن التدريس التقليدي وتزيد من تحصيل الطالبات وتحل وتتلافى الكثير من المشاكل والصعوبات التي تحدث في التعليم والتدريس لمنهج المواد الاجتماعية ومنها منهج التاريخ .

اهمية البحث

ويمكن ان تتلخص أهمية البحث بما يأتي:

- ١) ضرورة أستخدام النماذج التعليمية الحديثة التي تؤكد على أن الطالب هو محور العملية التعليمية أذ تنمى قدرته التعلم على التساؤل للوصول الى تفسير.
- ٢) أهمية أنموذج بكستون في تحصيل وأكتساب الحقائق التاريخية.
- ٣) أهمية منهج التاريخ لكونه ضروري ومهم للطلبة في اي مرحلة دراسية للتعرف على ماضي الامة وحاضرها ومستقبلها.
- ٤) اهمية أستخدام نموذج بكستون في زيادة التحصيل من اكتساب الخبرات والمهارات والمعارف التاريخية والاحتفاظ بها .
- ٥) اهمية تنمية الفهم العميق عند تدريس مادة التاريخ.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على (أثر أنموذج بكستون في التحصيل والفهم العميق في منهج التاريخ لدى طالبات الصف الخامس الادبي).

فرضيات البحث :

لغرض التحقق من هدف الدراسة تم صوغ الفرضيتين الاتيتين:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق انموذج بكستون في اختبار التحصيل البعدي ، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية).

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق انموذج بكستون ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية وفقاً لمقياس الفهم العميق).

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الشكل التالي :

- ١) الحدود البشرية : الطالبات الصف الخامس الادبي .
- ٢) الحدود الزمانية : الفصل الاول للعام الدراسي ، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ .
- ٣) الحدود المكانية : احدى مدارس النهارية التابعة لمدرية التربية قضاء الرمادي اعدادية الشموخ للبنات العام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ .
- ٤) الحدود العلمية : الفصول الثلاثة من منهج تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الادبي المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية العراقية ، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ .

تحديد المصطلحات :

- الاثر عرفة (داود) : مابقى بعد غياب الشيء او معظمة ، وكذلك فقد يكون ظاهراً أو قد يكون خفياً يحتاج الى بحث وتجريب للوقوف عليه (داود ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٠).
 - الاثر أجرائياً : هو التغيير المعرفي او النفسي او الحركي المقصود ، الذي يحدث عند مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) ، من الصف الخامس الادبي ، اللذان يدرس ، مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث ، على وفق انموذج بكستون ، في التحصيل والفهم العميق ، وسيتم التعرف عليه من طريق الاختبار التحصيلي البعدي و مقياس الفهم العميق .
 - الانموذج عرفة : (زاير ، وداخل) : هو خطة وصفية تكاملية تضم عملية تصميم محتوى معين او موضوع ما وتنفيذه ، وتوجيه عملية تعلمه في داخل غرفة الصف وتقويمه .
- (زاير ، داخل ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٠).

- ويعرف الباحث الانموذج أجراءياً : فهو ((مجموعة من الخطوات المتسلسلة منطقياً يوظفها الباحث لاعداد خطط دراسية لتدريس طالبات الصف الخامس الادبي للمجموعة تجريبية للموضوعات في كتاب تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث ، واختيار الاساليب التدريسية ، والوسائل التعليمية ، والانشطة المناسبة لها)) .

❖ أنموذج بكستون: عرفه (الساعدي) : بأنه : مجموعة اجراءات تعليمية- تعلمية تستخدم مجموعة اساليب تدريسية قائمة على الفهم على وفق الخطوات والاساليب وهي (الاسلوب الالي ، أسلوب الملاحظة ، أسلوب (التبصري ، العلائقي) و الاسلوب (المجرد ، الشكلي)) لتوجيه عملية اكتساب وفهم المفاهيم لمحتوى مادة معينة (الساعدي ، ٢٠١١، ص١٢).

- ويعرف أجراءياً: مجموعة اجراءات تعليمية - تعليمية منظمة تستخدم مجموعة اساليب تدريسية قائمة على الفهم ، وفق الخطوات والاساليب التي جاء بها بكستون (Buxton) وهي (الاسلوب الالي ، أسلوب الملاحظة ، أسلوب التبصري ، والاسلوب المجرد ، الشكلي) ، لتوجيه عملية التحصيل والفهم العميق ، لمحتوى مادة تاريخ اوربا وأمريكا الحديث والمعاصر ، المنتظمة في الموضوعات العشرة المقرر في التجربة ، من قبل طالبات الصف الخامس الادبي، ويقاس اثره باختبار التحصيلي البعدي ومقياس الفهم العميق لمادة تاريخ أوروبا وأمريكا.

❖ التحصيل : Achievement : عرفه كل من :

- عرفه (الباوي واحمد) : بأنه مدى مايستوعبة الطلبة لما تعلموه من الخبرات التعليمية في موضوع معين ويتم قياسه بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي(الباوي واحمد ، ٢٠١٣ - ٣٤٩). ويعرف التحصيل أجراءياً : هي الدرجات التي يحصلن عليها طالبات الصف الخامس الادبي وفق الاختبار البعدي الذي أعده الباحث وفقاً للمحتوى المعرفي من كتاب ، تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث المعاصر .

❖ الفهم العميق : عرفه كل من :

- (Cox & clark) : بأنه القدره على استعمال المفاهيم التفسيرية بأبتكارية وتقود قدرة المعلمين والمتعلمين على التفكير في لمشكلات وخلق حلول جديدة لهذه المشكلات أي أنه مجموعة من القدرات العقلية التي يحاول بها المعلم تضمين ماده دراسية معينة داخل بنية المعرفة خلال عدة مظاهر (cox& clark,2005,83).

- يعرف الفهم العميق أجراءياً : هو قدرة المتعلم على التأمل والربط بين المعلومات والحقائق اللاحقه والسابقة في اطار منظم ومنطقي ومنتج حسب تدرج المفاهيم في مادة التاريخ فتعتمد على مهارات متعدد كا تحليل والفهم و الادراك واتخاذ القرار ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في الاختبار المعد ذلك

❖ التاريخ : عرفه كل من :-

- عرفه (الأمين ، ١٩٩٧) : بأنه علم يهتم بدراسة العلاقات الانسانية والحضارات الماضية وللكشف عن العوامل التي اسهمت في تشكيل الحضاره المعاصره ومشكلات الانسان المعاصر. (الأمين ، ١٩٩٧ ، ٢٠) .

- يعرف منهج التاريخ أجراءياً : ما يحتويه من موضوعات منهجية التي تتضمنها الفصول الثلاثة من منهج التاريخ (تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر) للصف الخامس الاديبي ، والمقرر من وزارة التربية العراقية للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠

الإطار النظري

ظهرت العديد من النماذج التعليمية القائمة على مبادئ النظرية البنائية ، والتي تركز على بناء المعرفة عند المتعلم وكشف المعرفة السابقة التي يمتلكها ، ومواجهة المتعلم بمواقف تعليمية تثير التحدي وتشجع المنافسه للوصول الى النتائج وتطبيقها في مواقف جديدة وقد ارتأينا ان نقدم عدد من النماذج التعليمية القائمة على النظرية البنائية ، ومنها :

١. انموذج التغير المفهومي (بوسنر Posner Model) .

٢. انموذج التعلم البنائي (تروربرج وباييي) Trwobridge and Bybee M .

٣. انموذج التعلم المرتكز حول المشكله (جريسون وتيلي Grayson Wheatly M) .

(زيتون وزيتون ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٥) .

٤. انموذج بكستون . (Buxton Model) : يستند انموذج بكستون (Buxton) الى النظرية البنائية (المعرفية التي تؤكد ((ان المعرفة نص ومتطلب سابق تبنى من خلاله خبرات الفرد وتفاعلاته مع عناصر ومتغيرات العالم حوله ، وان الطالب يصل الى المعرفة من خلال بناء منظومة معرفية تنظيم وتفسير خبراته مع المتغيرات من حوله التي يدركها من خلال جهازه المعرفي ، بما يؤدي الى تكوين معنى ذاتي ، ويستمر ذلك بمرور الطالب بخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معنى)) . (عباس ، ٢٠١١ ، ص ١٩) .

❖ نشأة الانموذج :

في بداية منتصف السبعينات قام العالم التربوي سكمب (Skemp) عام ١٩٧٦ بوضع انموذجاً تدريساً للفهم وكان اول انموذج للتعلم الذي تميزه بأسلوبين للفهم الالي والعلائقي او التبصري. (Skemp,1976,p2-27)

بعد مناقشة الانموذج السابق الذكر من قبل العالم التربوي (Buxton) في عام ١٩٧٦ ، وجد ان هناك قصور في بعض جوانب الانموذج السابق وذكر انه في بعض المناهج التعليمية تحتاج من المدرس الى اكثر من اسلوبين للفهم في الفصل الدراسي ، لذا يمكن ان يوصف انموذج بكستون (Buxton 1987) ((بانه أساليب تدريسية قائمة على الفهم ، وتقوم فكرة الانموذج الاساسية على مساعدة الطلاب على بناء معارفهم من خلال المراحل

الاربعة للفهم : الاسلوب الالي (الصم)، الاسلوب الملاحظه ، الاسلوب التبصري ، الاسلوب المجرد (الشكلي) وبناءا على ذلك فان انموذج الفهم قائم على اربع اساليب سيأتي ذكرها : (BuXton,1987:p36) .

❖ ويذكر الشارف (١٩٩٦) مراحل الانموذج (Buxto,1987) بأربعة أساليب اسماها بمستويات الفهم (Levels) وهي :

١- الاسلوب (الالي) Rote Style : يعتمد هذا الاسلوب على الحفظ الالي (الصم) ،حيث تطبع المعلومات على الذاكرة وتقوي وتعزز المفاهيم التاريخية عن طريق التكرار على حفظه عن طرق التكرار ويحصل هذا مثلاً حين يحفظ الطالب النص التاريخي باسلوب الفهم العميق .

٢- الاسلوب الملاحظة Observational Style : يقوم هذا الاسلوب على التعرف والتمييز بين مواطن الجمال في النص التاريخي ، والقدرة على اكتشاف العيب الموجود في المفاهيم التاريخية التي تعمل كفكره في تحليل الحقائق والمواقف المفهومة سابقاً وتعمل على الخروج بحل قواعد أكثر عمومية لمواقف مشابهة . وان هذا الاسلوب اعمق من الاسلوب الالي، لانه يعمل كانتقال من الالي الى التبصري.

٣- الاسلوب التبصري : Visual Style : يعتمد هذا الاسلوب على ادراك ((العلاقات بين المفاهيم الاولية والثانوية والتركيبات المفهومية لتكوين بناء متكامل للعملية)) تحليل الحقائق التاريخية ، ليتمكن الطالب من فهم التاريخ وزيادة تحصيله المعرفي في ذلك وهذا الاسلوب الذي اطلق عليه العالم سمكب (Skemp) في انموذجه (الاسلوب العلاقي وعلى ضوء تعريف سمكب (Skemp) ، بأن (الاسلوب التبصري) : هو الاسلوب الذي يعتمد على ادراك العلاقة بين التركيب والمعنى ، والمقارنة بين فكرة وفكرة اخرى من حيث المضمون ، واستنباط القيم والاتجاهات الشائعة في النصوص التاريخية لتكوين بناء متكامل لعملية تعلم التاريخ،.

الاسلوب المجرد الشكلي : Abstract Formal style : يختص هذا الاسلوب بتحديد التعبيرات الاليائية في النصوص التاريخية ، وتفسير الرموز والكتابات والتنبؤ بالحقائق التاريخية المستجدة (الشارف ، ١٩٩٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٧) .

المحور الثاني : الفهم العميق

١- ماهية الفهم العميق :

هو فهم المتعلم للموقف التعليمي برمته يعد عاملاً أساساً في الوصول الى الاستنتاجات الصحيحة والدلالات المناسبة التي تقوده لحل المشكلات ومن ثم اتخاذ القرارات الملائمة .

- في حين عرفه (قطامي وعمور ، ٢٠٠٥) : عملية معرفية ذهنية واعية يقوم بها الطالب لتوليد معنى أو خبرة مع ما يتفاعل معه من مصادر مختلفة كالملاحظة الحسية للظواهر الذي يصادفها والتي ترتبط بالخبرة أو قراءة شيء عنها أو مشاهدة أشكال توضيحية ، أو الاشتراك في مناقشة هذه الخبرة حيث تهدف هذه العملية المعرفية الى تطوير المعرفة المخزونة لدى الطالب بهدف توليد معلومات وخبرات جديدة. (قطامي وعمور ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢)

ولقد أشار (Leith wood et.al.2006) الى ان ممارسة الفهم العميق يشجع على التعلم طويل المدى والمستمر ، وان الفشل في استيعاب المفاهيم السابقة يختزل بشكل مثير من قدرة الطالب على المعالجة العميقة للمفاهيم الاكثر تعقيداً وان الفهم العميق لهذه المفاهيم يعتمد على المفاهيم السابقة . مما سبق يتضح ان هناك اتفاقاً بين التربويين في بعض مظاهر الفهم العميق مثل التفسيرات وطرح الاسئلة واتخاذ القرار وهو ما اخذ به الباحث في هذا البحث.

اما بالنسبة للتغيرات التي يقوم بها الطالب بأستخدام النماذج والنظريات العلمية لتوضيح الافكار والاحداث العلمية والاحداث والظواهر ، وتتوقف عملية بناء وفهم التغيرات المحتوى العلمي الواسع لدى القائمين بالتغيير ، وتنقسم التغيرات الى عدة انواع منها التفسيرات الاستيضاحية والتفسيرات السببية والتفسيرات الاحصائية والتفسيرات التاريخية .

بينما يرى الجمهوري (٢٠١٢) ان الفهم العميق عملية تتجاوز المعرفة السطحية للتعلم لتشير الى تفكير الطالب بشكل متكامل ومتعدد الابعاد ومعدده وفقاً للأطار المفاهيمي ، وان المنظور الظاهري للفهم العميق يعزى الى دور الطالب بنفسه الا أن للمعلم دورين مهمين :

الاول : تقديم أفكار واستراتيجيات جديدة للطلاب بطريقة تفاعلية ، وتقديم الدعم والتوجيه مع توفير البيئة التعليمية المناسبة .

الثاني : يشمل في الكشف والتشخيص عن عمق المعرفة المتوفرة وما يعرفه بالفعل ، والبحث عن الوسائل التي فيها تفسير الانشطة ، والبحث والتقصي والاستكشاف لتشكيل فهم أبعاد وأعمق ، وتتأكد أهمية التعلم مع الفهم من خلال امتلاك الطالب المعرفة المنظمة الجديدة للمفاهيم والمبادئ والاجراءات مما يجعله على نحو مختلف ولكي يصبح الطالب خبيراً وذا أطلاع واسع وخبرة في مجال الدراسة يجب ان لا يقتصر دوره على تحصيل المعرفة فقط ، ولكن عليه ان يكون ذا تصور عام او فهماً للموضوعات والافكار التي تسهل من التعلم القائم على المغزي وتحقيق الفهم العميق (الجمهوري ، ٢٠١٢ ، ص ٢٨) .

مهارات الفهم العميق :

مهارات الفهم العميق تتمثل في : التفسير ، وطرح الاسئلة ، والتفكير التوليدي ، اذ تتمثل أبعاده في : الطلاقة والمرونة ، وفرض الفروض ، والتنبؤ في ضوء المعطيات ، واتخاذ القرار

، وفي ذلك يرى الباحث مهارات الفهم العميق المتمثلة في التفسير ، وبعدي التفكير التوليدي وهما (التنبؤ ، والطلاقة الفكرية) واتخاذ القرار .

الدراسات العربية التي تناولت (نموذج بكستون Model Buxton) ومنها مايلي :

١- دراسة (الساعدي ، ٢٠١١) : هدفت الدراسة الى التعرف على ((أثر استخدام انموذج بكستون في اكتساب المفاهيم الرياضية والاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني متوسط تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط ، أعدت اختباراً أكْتساب المفاهيم الرياضية مكون من (٥٤) فقرة موضوعية من نوع الاختبار من متعدد ، كما أعدت اختبار لقياس الاتجاه مكون من (٣٠) فقرة . وبعد تطبيق الاختبارين أستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لمكافأة المجموعتين ولمعرفة دلالة الفرق في النتائج النعائية ، وأظهرت النتائج :-

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية .
- يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاه نحو مادة الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية

٢- دراسة (مؤنس ، ٢٠١٥) : هدفت الدراسة الى التعرف على اثر انموذج بكستون في اكتساب المفاهيم الجغرافياً والاحتفاظ بها عند طلاب الصف الثاني متوسط. تكونت عينة الدراسة من (٦٧) طالباً من طلاب الصف الثاني المتوسط ، وموزعة على مجموعتين (تجريبية و ضابطة) حيث تضم مجموعة التجريبية (٣٣) طالباً ، ومجموعة الضابطة (٣٤) . أعد الباحث اختباراً أكْتساب المفاهيم الجغرافياً مكوناً من (٥٠) فقرة موضوعية من نوع الاختبار من متعدد . وبعد نهاية التجربة التي استمرت ثلاثة اشهر ، وبعد تطبيق الاختبار أستخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) لمكافأة المجموعتين ولمعرفة دلالة الفرق في النتائج النهائية ، وأظهرت النتائج :-

- وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في اكتساب المفاهيم الجغرافيا الاحتفاظ بها بين طلاب المجموعتين ، ولصالح المجموعة التجريبية (مؤنس ، ٢٠١٥).

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت الفهم العميق :

(١) دراسة السيد (٢٠١٤) : اجريت هذه الدراسة في مصر . وهدفت هذه الدراسة الى التفاعل بين سقالات التعليم في بيئه التعلم القائم على الويب واسلوب التعلم السطحي و(الفهم العميق) في التحصيل. عينة الدراسة بلغت (٨٥) طالباً ، أستخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي ، ومن

ادات البحث (اختبار الفهم العميق)، ظهرت النتائج :-
 - تفوق طلاب المجموعة التجريبية ذوي اسلوب التعلم البسيط العميق ، الذين درسوا بأستخدام مجالات التعلم اذ أدت الممارسة الموضوعية الى حدوث تعلم ذي معنى وتحولت المفاهيم المجردة الى مفاهيم ملموسة (السيد ، ٢٠١٤).
 (٢) دراسة العتيبي (٢٠١٦) : أجريت هذه الدراسة في السعودية ، وهدفت الى معرفة أثر نموذج التدريس المعرفي في تنمية أبعاد الفهم العميق في منهج التوحيد لدى طلاب الثانوي التجريبي ، بلغت عينة الدراسة (٦٤) طالباً ومن أدوات البحث (اختبار لقياس الفهم العميق)، أظهرت النتائج : فاعلية نموذج التدريس المعرفي في تنمية أبعاد الفهم العميق في منهج التوحيد لطلاب المرحلة الثانوية .ككل وتنمية أبعاد الفهم العميق في كلاً من الشرح ، التوضيح ، التفسير ، التطبيق ، المنظور (العتيبي . ٢٠١٦).

منهجية البحث وإجراءاته

أستعمل الباحث المنهج التجريبي الذي يناسب وطبيعة بحثه

و اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بمجموعتين المتكافئتين الاولى (تجريبية) التي درست على وفق انموذج بكستون ، والثانية ذو المجموعة الضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية. ذات الاختبار البعدي لقياس التحصيل والفهم العميق ، وكما موضح في الجدول رقم (١) الاتي :

جدول (١)

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
١	التجريبية	(١). العمر الزمني (٢). التحصيل الدراسي	أنموذج بكستون	(١).التحصيل	اختبار التحصيل
٢	الضابطة	للولالدين (٣). الذكاء (٤) المعلومات السابقة (٥).اختبار الفهم العميق	الطريقة الاعتيادية	(٢)الفهم العميق	اختبار.الفهم العميق

اختار الباحث (ثانوية الشموخ للبنات) بصوره قصدية لغرض تطبيق التجربة فيها وقد احتوت شعبتين للصف الخامس الادبي. والعدد الكلي للطالبات (٦٥) طالبة . وزعت مجموعتا البحث بين شعبتين ، فوق الاختيار عشوائياً على شعبة (أ) لتمثيل المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق (انموذج بكستون) ' وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية الاعتيادية ، وبعد استبعاد الطالبات الراسبات أحصائياً البالغ عددهن (٥) طالبات أصبح عدد أفراد عينة البحث الكلي (٦٠) طالبة للشعبتين .

القيمة التائية عند (0.05)		الضابطة (٣٠) طالبة		التجريبية (٣٠) طالبة		المجموعة المتغيرات
المحسوبة	الجدولية	التباين	الوسط	التباين	الوسط	
0.423	2.00	13.34	17.16	11.32	16.77	اختبار الفهم العميق
0.03	عند درجة	215.379	218	237.633	210.766	العمر الزمني
0.358	حرية 58	159.95	52.33	136.09	53.009	المعرفة السابقة ^١
0.099		82.91	32.66	82.91	32.33	درجة الذكاء

التحصيل الدراسي للأبناء : حصل الباحث على البيانات الخاصة بالتحصيل التعليمي للأبناء أستعمل الباحث مربع (كا^٢) وظهرت النتائج ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (٠,٠١) وهي أقل من قيمة مربع (كا^٢) الجدولية (٧,٠٨٢) وعند درجة الحرية (٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥) مما يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان أحصائياً . التحصيل الدراسي للأمهات : أظهرت النتائج أن قيمة (كا^٢) المحسوبة (٠,٠٦) وهي أقل من قيمة (كا^٢) الجدولية (٥,٩٩) عند درجة الحرية (٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يدل على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في التحصيل العالي للأمهات .

سادساً : متطلبات البحث :-

١. تحديد المادة العلمية : حدد الباحث المادة العلمية التي ستدرس في اثناء مدة التجربة (الموضوعات العشرة) من الفصول الثلاثة هي (الفصل الاول ، الفصل الثاني ، الفصل الثالث من كتاب تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر والمقرر من وزارة التربية للعام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠) .
والجدول التالي يوضح (الموضوعات العشرة) المقرر تدريسها لطالبات مجموعتي البحث أثناء مدة التجربة كما يوضح عدد الفقرات الموضوعية ذات المجموع (٤٠) فقرة لتحصيل البعدي .

جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

المجموع	نسبة الأهداف السلوكية						نسبة أهمية المحتوى	عدد الصفحات	الموضوعات	ت
	التقييم % ٩	التركيب ١٨	التحليل ١٦	التطبيق ١٥	الفهم ١٦ %	المعرفة				
٥	-	١	١	١	١	١	١٣%	٧	الثورة الفرنسية ١٧٨٩م	١
٥	-	١	١	١	١	١	١٣%	٧	مقدمات الثورة الفرنسية	٢
٥	-	١	١	١	١	١	١٣%	٧	موقف الدول الأوروبية من الثورة الفرنسية	٣
٥	-	١	١	١	١	١	٩%	٥	استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الاستعمار البريطاني وطبيعة نظامها السياسي - ١٧٧٥-١٨٦٥م	٤
٥	-	١	١	١	١	١	٩%	٥	الثورة الأمريكية واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية	٥
٥	-	١	١	١	١	١	١١%	٦	طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية	٦
-	-	-	-	-	-	-	٤%	٢	الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥م	٧
٥	-	١	١	١	١	١	١١%	٦	ثورات أوروبا خلال القرن التاسع عشر	٨
-	-	-	-	-	-	-	١٣%	٧	ثورات عام ١٨٣٠م في أوروبا	٩
٥	-	١	١	١	١	١	٢%	٢	الثورات القومية لعام ١٨٤٨ في أوروبا	١٠
٤٠	-	٨	٨	٨	٨	٨	١٠٠%	٥٤	المجموع	

٢. ثم صاغ الباحث (١١٢) هدفا سلوكيا موزعة على المستويات الستة في تصنيف بلوم في

المجال المعرفي (المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقييم)

٣. اعداد الخطط التدريسية : اعد الباحث خططا لمجموعتي البحث على وفق (انموذج

بكستون، لطلاب المجموعة التجريبية ، خططا أخرى فيما يخص طالبات المجموعة الضابطة .

فعرض الباحث خطتين من الخطط التدريسية على نخبة من الخبراء والمتخصصين في مناهج وطرائق

التدريس لمادة التاريخ ، لغرض تحسين صياغة .

ومن متطلبات البحث الحالي اعداد اختبارين هما : اختبار تحصيلي في التاريخ ومقياس الفهم العميق

في مادة التاريخ.

- صياغة فقرات الاختبار التحصيلي : أعد الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع اختيار من متعدد (٤٠) فقرة

- صدق الاختبار تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء وتم الموافقة على جميع فقراته، ثم اوجد معامل صعوبة الفقرات : و تتراوح ما بين (٠,٤٢ ، ٠,٥٢) ، ويستدل من ذلك ان الفقرات الاختبار جميعها ، تعد مقبولة وصالحة للتطبيق ، ومعامل صعوبتها مناسب .
- و اوجد معامل التميز للفقرات ووجد انها تتراوح (٠.٣٥-٠.٤٥)
- ثبات الاختبار:- احتسب الباحث معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية توالي تقسيم فقرات الاختبار على قسمين متكافئين ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين النصفين (٠.٧٣) ، ثم صححت هذه القيمة باستخدام معادلة سبيرمان - براون فبلغت (٠,٨٤) .
- (١) الصورة النهائية للاختبار : بعد انتهاء الاجراءات الاحصائية المتعلقة بالاختبار و فقراته أصبح الاختبار بصورة النهائية يتكون (٤٠) فقرة لاختبار التحصيلي البعدي .

اختبار الفهم العميق.

قام الباحث بإعداد اختبار الفهم العميق مكون من (٤٠) فقرة و عرضها على مجموعة من المختصين للحكم على مدى صلاحية فقراته. لذلك عد هذا الاختبار ذو صدق ظاهري .

طبق الباحث اختبار الفهم العميق على عينة اختيرت عشوائيا من (٢٠) طالبة من غير عينة البحث الاصلية لغرض (حساب الزمن المستغرق للإجابة والتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات) تم تطبيق اختبار الفهم العميق على عينة استطلاعية اختيرت عشوائيا" ،مكونة من (٥٠) طالبة بعد تصحيح إجابات الطالبات ، رتبت درجات اختبار الفهم العميق للطالبات تنازلياً وقد تم توزيعها على مجموعتين (٢٥) مجموعة عليا و (٢٥) مجموعة دنيا .

وتم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار ، وقد تراوحت قيمها بين (٠.٤١ - ٠.٦٢) ، وتم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات اختبار الفهم العميق وجد إنها تتراوح بين (٠.٣١-٠.٤٤) ، لذا تعد فقرات الاختبار مقبولة من حيث قدرتها التمييزية ،

، وجد أن البدائل الخاطئة معامل تميزها سالبة.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

أولاً : نتائج الاختبار التحصيلي البعدي :

التحقق من الفرضية الصفرية الاولى التي تنص على ما يأتي : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسن على وفق نموذج بكستون ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسن على وفق الطريقة الاعتيادية في(الاختبار التحصيلي) .

بعد أن طبق الباحث اختبار التحصيلي البعدي على مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) ، استخدام الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين (t-test) لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين مجموعتي البحث ، وظهرت المعالجة الاحصائية لدرجات طالبات مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة في اختبار التحصيلي البعدي ، كما موضح في الجدول الاتي:

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٢٨,٨٣٣	١٨,٢٨١	٥,٥٧٢	٢,٠٠	٥٨	دال أحصائياً
الضابطة	٣٠	٢١,٥٣٣	١٧,٤٩٨				
المجموع	٦٠						

يتبين من الجدول تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست بأستعمال انموذج بكستون على طالبات المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل الدراسي ، وبذلك تترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة أي : يوجد فرق ذو دلالة أحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق أنموذج بكستون ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية .

$$٠.٣٥ = \frac{٢(٥.٥٧٢)}{٥٨ + ٢(٥.٥٧٢)} = \frac{٢ت}{ت٢ + ٥٨} = \text{مربع إيتا} (\eta^2)$$

وتشير أدبيات الموضوع الى اعتماد جدول الاتي كمرجع لتحديد مستويات حجم التأثير بالنسبة لكل مقاييس حجم التأثير :

حجم التأثير			الأداة المستخدمة n^2
كبير	متوسط	صغير	
٠,١٤	٠,٠٦	٠,٠١	

وعند تطبيق المعادلة تبين قيمة ($n^2 = ٠,٣٥$) وفق الجدول يكون تأثير حجم (انموذج بكستون) في متغير التابع (التحصيل) كبير .

نتائج اختبار الفهم العميق :

- التحقق من الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على ما يأتي :
(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسن على وفق انموذج بكستون ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسن على وفق الطريقة الاعتيادية وفقاً لمقياس الفهم العميق .

أستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين (t-test) ، لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين مجموعتي البحث كما موضح في الجدول الاتي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		الدرجة الحرية	الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٢١,٨٦٦	٩,٧٧٤				دال
الضابطة	٣٠	١٨,٤	٩,٣٥١	٤,٢٦٨	٢,٠٠	٥٨	أحصائياً

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) ، في مقياس الفهم العميق البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، وتقبل الفرضية البيلة التي تنص على أنه : (يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسن على وفق أنموذج بكستون ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسن على وفق الطريقة الاعتيادية وفقاً لمقياس الفهم العميق) ، وهذا يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة. وتم حساب حجم الأثر وفقاً للمعادلة الاتية :

$$\text{مربع إيتا} (\eta^2) = \frac{t^2}{t^2 + \text{درجات الحرية}} = \frac{٢(٤.٢٦٨)^2}{٥٨ + ٢(٤.٢٦٨)^2} = ٠.٢٤$$

وعند تطبيق المعادلة تبين قيمة ($n^2 = ٠,٢٤$) و وفق الجدول يكون تأثير حجم (أنموذج بكستون) في متغير التابع (الفهم العميق) ، كبير

ثانياً : تفسير النتائج ومناقشتها :

يتضح وجود فرق ذو دلالة احصائية بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية و الضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ولمس الباحث فاعلية الانموذج (بكستون) أثناء عملية التدريس من خلال تفاعل الطالبات وتنافسهن في المشاركة وطريقة الاجابة على الأسئلة التي تطرح من قبل الباحث اثناء شرح كل موضوع و تفسير كل اجابة من قبل الطالبات مما دل على فهم الموضوع ، وكذلك تفوق المجموعة التجريبية في متوسط درجات اختبار التحصيلي البعدي على متوسط درجات اختبار التحصيلي البعدي للمجموعة الضابطة، ويعتقد الباحث سبب وجود دلالة

احصائية بين المجموعتين هو التركيز الجيد في الدرس، ومشاركة فعلية وجادة في التعلم لكون الانموذج يتكون من اربعة اساليب للفهم ، اذ انها مستتبطة من المنحى المعرفي وكما يأتي :

ان بدء الدرس بالأسلوب الألي له أثر واضح في استثارة دافعية الطالبات للتعلم والانجذاب للدرس ، وتهيئتهن لا استقبال المعلومات الجديدة ، ثم تأتي خطوة الملاحظة :لنتثير الانتباه لدى طالبات للعلاقات في البنية المعرفية التاريخية ، لتمهيد بدورها الى خطوة الاسلوب التبصري، لربط المعلومات السابقة التي سبق ان درسهن الطالبات بالدرس الجديد ، اذ ساعد ذلك على تمييز الحقائق والمفاهيم الجديدة عن الحقائق والمفاهيم الموجودة أصلاً في البناء المعرفي لدى طالبات المجموعة التجريبية مما يجعل عملية التعلم سهلة . ثم خطوة الاسلوب الشكلي الذي يتم فيه تعميق العلاقات التي يتم التوصل اليها في الخطوة السابقة .

أن أسلوب المناقشة مع طالبات المجموعة التجريبية المتبع في تحديد لكل مفهوم من المفاهيم الرئيسة والفرعية قد أسهم الى حد كبير في تمييز معناها ، وتحديد خصائصها ، اذ ان التعلم يكون أكثر بقاء بعد الخطأ من التعلم من دون خطأ . وأن إعطاء الفرصة للطالبات للحوار والمناقشة العلمية الهادفة تزيد من وعيهم بالنواتج التي حققت ، كما أنه يجعل الطالبات قادرين على التعبير وانه يقلل من الخجل والخوف ويكسر الروتين المعتاد لديهم .

كان لأسلوب الملاحظة من خلال مدة التجربة أثر واضح في تعزيز التعلم وزيادة فاعليته وجعله يدوم أطول لدى طالبات المجموعة التجريبية .

و ان تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية في اختبار الفهم العميق ، كونه ضمن النماذج الحديثة التي تجعل الطالبات محور العملية التعليمية ، وهذا ما أظهرته نتائج الفهم العميق.

المصادر والمراجع

- ١) الأامين ، شاكر محمود وآخرون (١٩٩٧) أصول تدريس المواد الاجتماعية، ط١ العراق مطبعة الصفدي.
 - ٢) داود ، محمد (٢٠٠٨م) معجم الفروق الفردية الدلالية في القرآن الكريم ، دار غريب للنشر، القاهرة.
 - ٣) زاير ، سعد علي ، وداخل ، سماء تركي (٢٠١٣م) اتجاهات حديثه في تدريس اللغة العربية ، الجزء الاول ، دار المرتضى ، شارع المتنبي - بغداد .
 - ٤) زيتون ،حسن حسين ،كمال عبدالحميد زيتون(٢٠٠٣م)التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية القاهره
 - ٥) عباس ، محمد خليل وآخرون (٢٠١١م) مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط٣ ، دار المسيره للطباعة والنشر عمان - الاردن .
 - ٦) قطامي ، يوسف محمود وعمرو أميمة محمد (٢٠٠٥م) عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الفكر ، عمان .
 - ٧) السيد ، مصطفى (٢٠١٤م) أثر التفاعل القائم على الويب بين المقالات التعليمية وأسلوب التعلم السطحي العميق في التحصيل وأخذ القرار اختبار مصادر للتعلم لدى طلاب كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، بور سعيد ، مصر ، العدد ١٦.
 - ٨) الباوي ، ماجده أبراهيم ، واحمد عبيد (٢٠١٣م) فاعلية برنامج مقترح في التحصيل وتنمية الوعي العلمي والاخلاقي والتفكير الناقد ، ط١ ، الصفاء - الاردن .
 - ٩) الساعدي ، فرات غني نوري (٢٠١١م) أثر استخدام أنموذج بكستون في أكتساب المفاهيم الرياضية والاتجاه نمو مادة الرضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط رسالة ماجستير ، غير منشوره كلية التربية ، أبن الهيثم - جامعة بغداد - العراق .
 - ١٠) الشارف ، أحمد العريفي (١٩٩٦م) المدخل لتدريس الرياضيات الجامعة المقترحة ،طرابلس ليبيا.
 - ١١) الجهوري ، ناصر (٢٠١٢م) فاعلية أستراتيجية الدول الذاتي (K.w.h) في تنمية الفهم العميق للمفاهيم الفيزياويه ومهارات ما وراء المعرفة لدى الصف الثامن الاساسي ، سلطنة عمان ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس .
 - ١٢) مؤنس ، محمد هاشم (٢٠١٥م) أثر أنموذج بكستون في أكتساب المفاهيم الجغرافيا والاحتفاظ بها عند طلاب الصف الثاني متوسط ، العراق ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢١٢ .
 - ١٣) محمد عبدالباسط ، عباس (٢٠١٣م) أثر أنموذج سكرمان في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الخامس الادبي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة - كلية التربية - أبن رشد - جامعة بغداد .
- 14) Cox,K.&Clark (2005) : The use of formative quizzes for deep learning file,heep://A Deep Learning and foromative Quizzes htm.
- 15) Skemp , (1976) R Relational under standing and instrumental understanding mathematics Teaching , No 11 .
- 16) Leith Wood, K, medie,K,Bascie , N, Rodrigue , A,& Moore,S, (2006) : Deep Understanding for all students : The oVerriding Goal for schooling . in